



طه حسين الشاعر

إلا يوحى القادة ولا يسبرون إلا على هدى الزعماء، وأسدت هذه الحزبية البيضاء على عقولهم وقلوبهم ستاراً كثيفاً من ظلماتها الخالصة، فنسوا أنهم رجال الدين وأن عليهم واجباً نحو وطنهم وأنفسهم، وأن ما يجري بينهم ليس خليفاً بهم ولا جديراً بأمتثالهم، وأنهم بذلك قد فقدوا وازع الخلق، ومزقوا دستور النظام ووطئوا بأقدامهم قداسة الدين وحرمة العلم

أليس عجيباً - أيها الأزهريون - أن يصير الطالب خصماً لدوداً لأخيه إذا أبصر به في الطريق أزور عنه ونفر منه، فهل بهذا الوضع يرجى من أمثالهم عدة للوطن، ورجالاً يملكون لإعزاز مكانته ورفع لوائه. وأعجب من ذلك أن تتعدى هذه الشحنة إلى مارك يتبادل الطلاب فيها ضرب المراءات التي يتخذونها من مقاعد العلم التي تندب طامعها السيء وحظها المنكود وإنها لمأساة كبرى أن تنقلب معاهد العلم ومناجع العرفان إلى أمكنة يصرى فيها لهيب العداوة وتسطل بنار القوضى والاضطراب، ولا تلقى من أبنائها إلا بعداً عن العلم وفراراً من الجهد وجرياً وراء الرغبات الحزبية والمناقع الشخصية، وحيثما في إحداث المشافعات وعدم سير الدراسة في هدوء حتى أننا - وأيم الله - من ابتداء هذا العام إلى الآن لم نحضر أسبوعاً كاملاً بدون إضراب. فياقوم « لن يستقيم الظل والود أعوج » فيها طهرنا الأزهر من هذا الواء وقوموا هذه النفوس الحائذة عن سواء الحيل والجوار هذه النزعات الكاذبة فهي بلاه مستطير وشر خطير. وليس من الواجب أن يترك هذا الجيش الأزهرى يتخبط في دياجى هذه الحزبية وغياها فثمة ذلك لا يحمد أثرها ولا يستطاب عمرها

وأتم أيها الشباب فيثوا إلى أنفسكم وحاسبوا ضمائركم، وانقروا بكم ونفوا أن مطالبتكم لن تحقق إلا باتحاد قوتكم وعزيمتكم وترك هذه الحزبية وراءكم فهي قد باينت رغباتكم وفرقت قلوبكم رنوسكم، وإن كانت مطالبتكم لم تحظ من الأداة الحكومية إلا بالفسيان والوعود والإجمال

وجاهدوا فله معكم وإن يترك أعمالكم

م . ع . الرسوفى  
مهده خطا الثانوى

أناح لنا حضرة الباحث المطلع الأستاذ محمد سيد كيلانى فرصة التعرف على جانب هام فى أدب معالى الدكتور طه حسين باشا فى المدد الماضى من الرسالة الزهراء . فشرح كيف قرض الدكتور الشعر فى العدا والشباب ، وداننا على ما كان يفيض به ذلك الشعر من بدوات وأحاسيس ، وما يزرخ به من نزعات دينية ووطنية وحب وشكوى إلى آخر المقال القيم

ويختتم الأستاذ كيلانى بحثه بقوله : « ولكن الشاعر منذ سافر إلى أوروبا فى عام ١٩١٤ لم نزله ولا بيتاً واحداً . فقد هجر الفريض هجراً تاماً . ونسى الناس هذا الشاعر الموهوب ، بل ربما يكون هو نفسه قد نسى شعره »

والذى أفهمه جيداً أن معالى الدكتور طه حسين باشا لم يهجر الفريض هجراً تاماً بعد عام ١٩١٤ ، فالناظر فى كتابه الرائع « على هامش السيرة » لا بد واجد شيئاً غير قليل من شعره الجميل منبثاً بين نمايا النثر ، وهو أمر لا يلمحه غير شاعر أو عروضى ... وأذكر أن الأستاذ درينى خشية أول من لفت الأنظار إلى تلك الناحية فى أثناء كتابته عن الشعر المرسل ، ولولا وجودى الآن بعيداً عن القاهرة لأوردت البرهان القاطع ، وفى القذاكرة من شعر الكتاب المذكور هذا البيت :

أقبلت تسمى رويداً مثلما يسمى النسيم

هذا والأستاذ كيلانى نحياتى وإعجابى

محمد سمور مصطفى

كلية الآداب

طهرنا الأزهر من الحزبية :

يا أدلى الراى فى الأزهر ويا أصحاب الفضيلة ، هبوا فأنقذوا الأزهر من هذه الرهدة المترعة بقذارة النزعات وفلسد الرغبات ، ألا وهى الحزبية العمياء التى بذرت فى نفوس أبنائه بذور الشقاق ، فتشتت صفوفهم وتفرقت كلهم ، وصاروا لا يعملون

أن تصدق أن الرسول الكريم وهو سيد البلقاء يستهين بكلمة جاهلية. أما ما يثبت الشك في صحتها فهو اختلاف رواية الميداني عن رواية البخاري فقد ذكر الميداني (ترده عن الظلم) وذكر البخاري: (تأخذ فوق يديه) ولم أجد فيها راجعت من المسامح (بأخذ فوق يده) وإعلاء المذكور (بأخذ على يده أي يمنه). ثم ما حاجة المسلمين إلى مثل جاهلي لا بلأتم نظم الدين الحنيف إلا بعد التخريج والترجيح وعندهم قول القرآن الكريم: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان)؟

والظاهر أن نسبة الحديث إلى أنس وهو صحابي كريم استدراج لتصديق الناس. قال الدكتور محمد حسين هيكل: (ومع ما أبداه جامعو الحديث من حرص على الدقة لا ريب فيه فقد جرح بعض العلماء كثيراً من الأحاديث أوثبها جامعوها على أنها صحيحة. قال النووي في شرح مسلم (قد استدرج جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلا بشرطهما فيها ونزلت عن درجة ما التزمه<sup>(١)</sup>) يقول النووي في كلامه السابق قد استدرج (جماعة) على البخاري ومسلم واستدرج هؤلاء الجماعة شيء مقبول فقد روى البخاري سبعة آلاف حديث فإذا أسقطنا المقدار المكرر وهو ما يقرب من ثلاثة آلاف حديث فإن الباقي أربعة آلاف حديث وهو رقم بعيد لا يصله البخاري ولا غيره إلا بعد قبول كثير من منحول الحديث

وقد عارض القرآن الكريم روح العصبية التي أشار إليها المثل وخفض منها بالتدرج إلا أنها لم تستأصل فقد بدأت أن تنفث من مذابح عمان وظهر أثرها واضحاً في معركة مرج راهط فقد كان أغلب جيش الضحاك بن قيس الفهري قائد ابن الزبير من عرب الشمال وكان الكلابيون جنود بني أمية من عرب الجنوب فتارت الحزازات المستورة ومرح الشر من عصبية كاملة امتد أثرها حتى جعلها المؤرخون من أسبا هزيمة الجيش العربي في فرساب

وذكر الدكتور قليب حتى (أن هذه الخلاقات العصبية ظلت حتى الأيام الحديثة قائمة في لبنان وفلسطين إذ روى لنا التاريخ أن معارك قائمة بين الحزبين: (الشماليين والجنوبيين) في

(١) حياة محمد للدكتور محمد حسين هيكل ص ٥٠. مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٤ هـ

## انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً

جاء في البريد الأدبي من الرسالة الثراء (١١١) الصادر في ١٨ ديسمبر كلمة موجزة الأستاذ عبد العظيم عطية هاتم اعترض فيها على جزء من كفتي: (شمر الحماصة عند العرب) المنشورة في الجزء (٩٠٩) من الرسالة الثراء

فقد ورد في كلامي بصدد العصبية الجاهلية ذكر المبدأ الجاهلي: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) فقال عن ذلك (ولا أرى معنى لإيراد هذا الحديث الشريف في هذا المقام... وأضاف أن ذكره (خروج بالحديث الشريف عن معناه وانحراف عن قصده ومرماه) ثم عزز قوله برواية الحديث عن البخاري ولم تفته الاستفادة من بلاغة الصمت فذكر الحديث من غير تعليق إن عبارة: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) كلمة جاهلية بمعناها السافر قبل أن تروى حديثاً بعد تخريجها تخريجاً سليماً بلأتم نظم الإسلام. قال الأستاذ صاحب الرسالة في بحثه أحوال العرب الاجتماعية: (أما علاقة أبناء الأمرة بأبناء القبيلة فجماعها (بضم الجيم وتشديد الميم) مدلول هذه الكلمة الجاهلية: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) (١)

وذكر الميداني هذه الكلمة فقال: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) يروي أن النبي (ص) قال هذا فقيل يا رسول الله هذا تنصره مظلوماً فكيف تنصره ظالماً؟ فقال (ص) رده عن الظلم. قال أبو عبيدة أما الحديث فهم كذا. وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال. قال المفضل أول من قال ذلك جندب المنبر من عيم ٢٢٥ ثم ذكر قصة أرتجاله ولا حاجة لذكرها وأحسب أن الدكتور أحمد أمين يشير إلى هذه الكلمة الجاهلية في بحثه عن حالة العرب الاجتماعية بقوله: (واقراء القبيصة متضامنون أشد ما يكون التضامن ينصرون أخام ظالماً أو مظلوماً ٢٣٥)

والظاهر أن هذه الكلمة من منحول الحديث فمن الصعب

(١) تاريخ الأدب العربي للزيات ط ٥ ص ٩ مطبعة الاعتماد ١٠٣٠

(٢) مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٢٩٦

(٣) فجر الإسلام لأحمد أمين ج ١ ص ١٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٥